

فأسرع صاحبنا سائلاً :

- ألم تحضر إلى هنا السيدة؟ ألم تقل شيئاً؟

فقال الخادم في فتور غريب :

- لا أعلم!

فانفجر صاحبنا غاضباً :

- كيف لا تعلم؟ ألم تكن هنا ، هل هي أوصتك بأن تقول ذلك؟

قال الخادم وفي صوته احتجاج من يستغرب ولا يفقه معنى هذا الاتهام :

- يا سيدي قلت لك لا أعلم ، لأنك نزلت من هنا وأنا نزلت وراءك حسب المعتاد في سائر الأيام .

فاشتعل صاحبنا غيظاً ، وهم أن ينقض عليه لولا أن هرب الرجل من أمامه فتبعه إلى باب الخدم ، وهو يعلنه بالطرد وأن لا يعود ليريه وجهه مرة أخرى . ولم يصفح عنه إلا بعد ثلاثة أيام ، وبعد أن شفع له أن الرجل معذور لأنه لم يأمره بالبقاء في المنزل ، وقد أنساه أن يأمره بالبقاء فيه ما كان مشغولاً به من حوار .